

The Foundations in the Development of Educational Materials for the Arabic Language for Non-Native Speakers

الأسس في تطوير المواد التعليمية للغة العربية لغير الناطقين بها

Dita Hanifah

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

dethanifah@gmail.com

Summary of the Research

As well know together, teaching learning material improvement is one of the studying processes in acheaving certain educator target. This mean for creating an effective success teaching learning as the chose aim. Spiritual elements must be focused on Arabic language teaching material improvement. Because the students are creatures having sense of feeling. Like wikes, culture elements have an important role in developing teaching material in order that Arabic language can be accepted by the students. And futher Arabic language education graduate is as society's demand.

Keywords: Foundations, Educational, Materials

مستخلص البحث

كما لا يخفى علينا، أن تطوير المواد التعليمية هي أحد من عملية التعليمية للحصول على أفضل نتيجة ممكنة من حالة تعليمية معينة، فهو يهدف إلى جعل التعليم ذو فعالية، بمعنى النجاح في الوصول إلى المؤمل إنجازه، وفعال بمعنى الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة والزمن.

وارتبطت الأسس النفسية بالمواد التعليمية للغة العربية لكون الطفل كخلق ذي شعور وعاطفة. وللثقافة قيم خالدة ونتائج قيمة ولها دور هام في تطوير المواد التعليمية للغة العربية، ذلك كي تقرب اللغة العربية من نفوس الطلبة ويستجيبون بمتطلبات المجتمع الذي يعيشونها فيما بعد.

الكلمة الأساسية: الأسس، تطوير المواد

المقدمة

أعطى الإنسان في العصر الحديث كثيرا من الفكر والجهد لمشكلة الاتصال بين الأفراد والشعوب، وقد تمثل هذا العطاء في نمو وسائل الاتصال كالصحافة والإذاعة والتلفزيون نمو كبيرا وتمثل أيضا في اهتمام المؤسسات التربوية والثقافية بتعليم اللغات القومية للأجانب.

ولأن دراسة اللغات الأجنبية مسألة حيوية في عصرنا، اوصى كثير من المربين أن يكون لكل طفل في المدرسة الابتدائية فرصة لتعلم لغة أجنبية، علاوة على الفرص التي تتاح بالفعل في مستوى المدرسة الثانوية والكليات الجامعة.

ويمكن ان نقول إنه منذ القرن السابع الميلادي وجدت رغبة جارفة في تعلم اللغة العربية من جانب هؤلاء الذين اعتنقوا الدين الإسلامي، ومن هذا كان الدين الإسلامي عاملا له أهمية كبرى في نشر اللغة العربية في البلاد التي فتحها المسلمون ومن هذه الحقيقة التاريخية يمكن القول ان اللغة العربية لغة مقدمة في نظر المسلمين من غير العرب، يصلون بها ويحجون ويدعون الله ويدعون للصلوات، ومن المهم ان نشير الى ان تعليم اللغة العربية للأجانب من غير المسلمين يرجع الى وقت متأخر نسبيا قرن السابع عشر الميلادي وذلك حينما دخلت اللغة العربية الى جامعة كمبردج، وفي ذلك الوقت كان الهدف الديني والهدف التجاري هما الهدفين الأساسيين من تعلم اللغة العربية، ويستبين ذلك من الخطاب الذي وجهه نائب رئيس جامعة كمبردج الى توماس ادمز الذي أسهم بجهد في إدخال اللغة العربية الى كمبردج والذي سبق الإشارة إليه في الفصل الأول من هذا الكتاب.

أ- تحديد البحث

1. ما هي الأسس في تطوير المواد التعليمية للغة العربية ومفهومها؟
2. ما دور الأسس النفسي والثقافي والاجتماعي في تطوير المواد التعليمية للغة العربية؟

ب- فوائد البحث

1. لمعرفة الأسس في تطوير المواد التعليمية للغة العربية ومفهومها
2. لمعرفة دور الأسس النفسي والثقافي والاجتماعي في تطوير المواد التعليمية للغة العربية

مفهوم الأساس النفسية

أ- الأسس في تطوير المواد التعليمية للغة العربية

تطوير المواد التعليمية هي أحد من عملية التعليمية للحصول على أفضل نتيجة ممكنة من حالة تعليمية معينة، فهو يهدف إلى جعل التعليم ذو فعالية، بمعنى النجاح في الوصول إلى المؤمل إنجازه، وفعال بمعنى الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة والزمن.

تطوير المواد التعليمية هي أحد من عملية التعليمية للحصول على أفضل نتيجة ممكنة من حالة تعليمية معينة، فهو يهدف إلى جعل التعليم ذو فعالية، بمعنى النجاح في الوصول إلى المؤمل إنجازه. وفعال بمعنى الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة والزمن.

إن مهندس المواد التعليمية ينبغي ان يراعي مجموعة من العوامل والأسس لتأمين مواد تعليمية. يجمع بين الأصالة والمعاصرة اصالة من الخصائص الابداعية التي تحافظ على هوية الأمة، معاصرة تجعلها قادرة على التكيف والعيش وسط الحياة المتغيرة. ولتأمين هذه الدلالات في المواد التعليمية، فإنه ينبغي ان يراعي عند هندسته وتصميمه الأسس التالية.

١. الأساس النفسي

كل الأطفال لديهم ميول وموهبات وكفاءات مختلفة ، ويمكنهم في طبيعتهم هناك طفلان أو أكثر متساويا والجانب النفسي مختلفا.

إن الطفل مخلوق متطور، وفي كل المراحل خصائص مختلفة بعضه من بعض. بناء على ذلك، لابد للأطفال ينهون الواجبات جيدا. إذا كانت لا ينتهي جيدا فتطوير كل المراحل مظطر. ولذلك، ينبغي على المدرسين تصميم الأهداف والمحتويات والنشاطات والطرق التعليمية مناسبة في مراحل التطور للأطفال.^١

وأما نظرية جان بياجيه فإذا توصل بياجيه الى أنّ القوى الإدراكية عند الإنسان تتطور بصورة متسقة وتمر في مراحل عديدة اهمها:^٢

أ) مرحلة التفكير الحسي وهي للأطفال الصغار من صفر -٢ سنة

^١ Ali Mudlofir, Aplikasi Pengembangan Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan dan Bahan Ajar dalam pendidikan Agama Islam, Surabaya; PT Raja Grafindo Persada, 2011. Hal 26

^٢ محمد محمود الخوالدة, أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي, عمان: (دار المسيرة للنشر والتوزيع, ٢٠١٠). ص ٢٣٨

ب) مرحلة التفكير ما قبل العمليات الإجرائية من ٢-٧ سنوات وفيها يمزج تفكيره الحسي مع شئى من التفكير الحدسي والتخميني والمختلط، وتتميز بالتفكير ما قبل المفاهيم
ت) مرحلة التفكير الإجرائي من ٧-١١ سنة وهي المرحلة التي تتميز بالتفكير الإجرائي
ث) مرحلة التفكير المجرد من ١١-١٥ سنة وفيها يستطيع الطفل ان يدرك المعاني المجردة اي فهم الكلمات او المصطلحات او المفاهيم التي تحتاج الى شئى من التجريد لكي تفهم، وذلك عن طريق ضرب الأمثلة المحسوسة في الواقع لتقريب معنى الكلمات المجردة الى المتعلم.

فإذا قدمت مادة تعليمية مجردة لتعلمين ما زالو في المرحلة الحسية او اجرائية، فإنّ هذا يعني ان المتعلمين لايملكون الإستعداد النفسي لفهم الخبرات التعليمية، عندئذ يواجه المتعلمون صعوبة في فهم المادة واستيعابها، اما اذا تم اختيار المادة التعليمية بما يتلائم مع مرحلة التطوير العقلي عند المتعلمين وفقا لنظرية بياجيه اي تقدم مادة تعليمية حسية للأطفال في مرحلة التفكير الحسي ومادة تعليمية إجرائية للأطفال الذين هم في مرحلة التفكير الإجرائي، و مادة تعليمية مجردة الى المتعلمين الذين هم في مرحلة التفكير الشكلي (التجريدي) فإنّ المتعلمين في كل الحالات يملكون الإستعداد النفسي والعقلي لفهم الخبرات التعليمية الواردة في المنهاج. ومن ثمّ التقدم في عملية التحصيل العرفي بسهولة، الأمر الذي يسهم في اندفاع المتعلمين نحو التعلم والإستمرار فيه بقوة واتجاه بسبب الطاقة المحركة نحو السلوك الذي يتمثل في فهم الموقف التعليمي وما يحمله من دلالة ومعنى عند المتعلم. والتحرك نحو إنجاز الأهداف المنشودة بصورة متتابعة في ضوء تطبيق مبدأ الثواب والعقاب بصورة صحيحة لتكامل الجهود في تحقيق الأهداف عند المتعلمين.^٣

٢. الأساس الثقافي والاجتماعي

الأساس الاجتماعي يتضمن من التركيب الاجتماعي (الأسرة)، والتركيب السكاني، والتركيب اللغوي، والتركيب العنصري والتركيب المعيشي (الاقتصادي). وحينما الأساس الثقافي يتكون من العموميات والبدائل والخصوصيات وخصائصها.^٤

عندما نتحدث الجوانب الثقافية والاجتماعية أساسا لإعداد المواد التعليمية فإنّ المبحث المهم يتضمن من مفهوم الثقافة الإسلامية ومصادرها وخصائصها ومستوياتها مادية ومعنوية وموقف الثقافة الإسلامية من الثقافة العربية والأبعاد الماضية والحاضرة والمستقبلية للثقافة العربية الإسلامية.^٥

^٣ محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص : ٢٣٩

^٤ محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص : ١٧٢

يقول طعيمة إن الثقافة تعني ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعارف والعقائد وأشكال الفنون والقيم والقانون والعادات ، بل وجميع القدرات التي يكتسبها الانسان كعضو في المجتمع.^٦ وحينما الاجتماع يدرس علاقة بين المجتمع والمجتمع الآخر. ولذلك ، إذا ترتبط بالمواد التعليمية للغة العربية بأن الأساس الثقافي يتحدث عن تعبير اللغة والأساس الاجتماعي يتحدث عن البيئة اللغوية في المجتمع.

ب- دور الأساس الثقافي والاجتماعي والنفسي في تطوير المواد التعليمية للغة العربية

إعداد المواد التعليمية وتطويرها للغة العربية لا بد أن يهتم بأسسه. هذا مهم لكي ينتج المواد التعليمية رجوعا مناسباً لأحوال الطلبة وظروفهم في استخدامها. وأما الأسس المهمة في اهتمامها بإعداد المواد التعليمية ودورها فيما يلي :

١. الأساس النفسي

وفي عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تتمثل مراعاة الدواعي في تأكيد وجودها لدى الراغبين في تعلم اللغة العربية وبالتالي تقويتها إذا كانت ضعيفة وذلك عن طريق -على سبيل المثال لا الحصر- إفهامهم أن تعلم اللغة العربية سوف يساعدهم على تحسين مستواهم وأوضاعهم من خلال العمل في المجالات التي تطلب إجادة اللغة العربية.^٧

الشروط النفسية التي يجب مراعاتها عند تصميم الكتاب بوجهي كالتالي^٨:

- أ) أن يكون الكتاب مناسباً للمستوى الدراسي في كرايا
- ب) أن يراعى مبدأ الفروق الفردية
- ت) أن يثير في الدارسات فكير ويساعد على تنمية بما يساعد على اكتساب اللغة الأجنبية (العربية)
- ث) أن تبني المادة التعليمية وفق استعدادات لدارسينو قدراتهم
- ج) أن يشب عدوا فعهم ويرضخ بات هو يناسب ميولهم
- ح) أن يراعى عند التأليف للمرحلة العمرية التيؤلفها، فالصغير غير الكبير في اكتسابه للغة الأجنبية

^٦ رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، (إيسيسكو : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩)، ص ٣٧-٣٩

^٧ رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، (إيسيسكو : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩)، ص ٩٦

^٨ نصر الدين إدريس جوهر، الأسس النفسية لبناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. <http://lisanarabi.net>

^٨ ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أساس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، (رياض : دار الغالي، بدون سنة)، ص ٣٤

- (خ) أن يراعى التكامل في المادة بينا لكتاب الأساس يومصاحباتها
(د) أن يعين الكتاب على تكوين الاتجاهات والقيم المرغوب فيها لدى الدارسين.

٢. الأساس الثقافي والاجتماعي

لمتعد العلاقة بين اللغة والثقافة في حاجة لشرح أو إيضاح، فاللغة عنصر أساسي من عناصر الثقافة، فنحن نعبر عن الثقافة باللغة، ولا يمكن الإنسان أن يتحدث باللغة بمعزل عن الثقافة، فاللغة وعاء الثقافة، وهي الوسيلة الأولي التعبير عن الثقافة، ومن هنا تظهر العلاقة بين الثقافة واللغة، أما علاقة الثقافة بتعليم اللغة الاجانب، فانفهم ثقافة المجتمع الإسلامي تعد جزءا أساسيا من تعلم اللغة، ولذلك قيل : إندارس اللغة الأجنبية لا بدله - إذا كان يرغب في إتقانها جيدا - من أن يتعرف على حضارة المجتمع الذي يتكلم أفراده تلك اللغة تعرف أكافيا يعصمهم الوقوع فيز للبالغ الخطورة، ومنثم فإن تعلم لغة أجنبية هو تعلم حضارة أصحاب تلك اللغة^٩.

لفهم مفرداتهما جيدا لا يكفي بمساعدة القاموس فحسب ولكن يصاحب هبفهما الثقافة، علسببالمثال - الكلمة "قمرالدين" إذا نظرنا القاموس ولكن المقصود عن "قمرالدين" هو "قمر" (Bulan) و"الدين" (Agama) فوجد كلمتان "قمر الحبز الذي يبعه في السوق السعودي"^{١٠} ومعنذلكأندرس اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية لا يستطيع فهم مدلول المفرد اتوالجم لمعزلع نثقافة المجتمع العربي المسلم.^{١١}

وأما الموضوعات الثقافية التي ينبغي على المؤلف أن يتقدمها للمتعلمين في الآتية:^{١٢}

- أ) مفهوم الإسلام وأركانه
ب) حول القرآنالكريم
ت) السنة النبوية (تعريفها، تدوينها، مكانتها في الإسلام)
ث) سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
ج) القصص النبوية
ح) مصادر التشريع الإسلامي
خ) العلاقة بين اللغة العربية والإسلام
د) حقوق الزوج والزوجة في الإسلام

^٩ ناصرعبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أساس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين با لعربية، (رياض : دار الغالي، بدونسنة)، ص ٢٤

^{١٠} Abdul Hamid dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN Malang Press, 2008), hlm 97

^{١١} Abdul Hamid dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN Malang Press, 2008), hlm 99

^{١٢} ناصرعبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أساس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين با لعربية، (رياض : دار الغالي، بدونسنة)، ص ٢٥

- ومنهم من يرى أن ذلك يتم من خلال وضع المحتوى الثقافي للمادة الأساسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مع مراعاة الشروط والمبادئ التالية:^{١٣}
- أ) أن تعبر المادة عن محتوى الثقافة العربية الإسلامية.
- ب) أن تعطى المادة صورة صادقة وسليمة عن الحياة في الأقطار العربية.
- ت) أن تعكس المادة الاهتمامات الثقافية والفكرية للدارسين على اختلافهم.
- ث) أن تتنوع المادة بحيث تغطي ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة في إطار الثقافة العربية الإسلامية.
- ج) أن تتسق المادة ليس فقط مع أغراض الدارسين ولكن أيضا مع أهداف العرب من تعليم لغتهم ونشرها.
- ح) ألا تغفل المادة جوانب الحياة العامة والمشارك بين الثقافات.
- خ) أن يعكس المحتوى حياة الإنسان العربي المتحضر في إطار العصر الذي يعيش فيه.
- د) أن يثير المحتوى المتعلم ويدفعه إلى تعلم اللغة والاستمرار في هذا التعلم.
- ذ) أن تقدم المادة المستوى الحسي من الثقافة ثم تتدرج نحو المستوى المعنوي.
- ر) أن توسع المادة خبرات الدارسين بأصحاب اللغة.
- ز) أن ترتبط المادة الثقافية بخبرات الدارسين السابقة في ثقافتهم.
- س) أن يقدم المحتوى الثقافي بالمستوى الذي يناسب عمر الدارسين ومستواهم التعليمي.
- ش) أن تقدم المادة تقويما وتصحيحا لما في عقول الكثيرين من أفكار خاطئة عن الثقافة العربية الإسلامية.
- ص) أن تتجنب إصدار أحكام متعصبة للثقافة العربية.
- ض) أن تتجنب إصدار أحكام ضد الثقافات الأخرى.

لأحكام العلاقة بين المواد التعليمية والأساس الاجتماعي، يمكن اعتماد الأسس الآتية:^{١٤}

- أ) عند تصميم المواد التعليمية ينبغي أن ينظر إلى المجتمع وكذلك الفرد على أنهما نظامان، ناشطان متغيران، ناميا يؤثر أحدهما في الآخر سلبا أو إجابا، وينعكس ذلك كله على الكيان الاجتماعي وطبيعة الحياة فيه.
- ب) يجب أن يتضمن المواد التعليمية خبرة نموذج التراث الثقافي للأمة في ماضيها وحاضرها ضمنا لتأصيل التراث الثقافي وتحديدته ليكون معاصرا.

^{١٣} نصر الدين إدريس جوهري، الأسس الثقافية لبناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. <http://lisanarabi.net>

^{١٤} محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص: ١٧٠

ت) من الضروري أن يحافظ المواد التعليمية على التوازن بين مدخلات النظام القيمي الفاعل في المجتمع في جوانبه المختلفة (الاجتماعية والاقتصادية والدينية والأخلاقية والثقافية والتكنولوجية والمعرفية والمعلوماتية).

ث) أن يتضمن المواد التعليمية دور البيئة الاجتماعية في تربي الأفراد وإمائهم.

ج) أن يؤكد المواد التعليمية على نظام اجتماعي يؤمن بالتعاون البناء والشوري والعدل والديموقراطية وحرية التفكير وتوجيه بناء المجتمع إلى أهداف سامية مشتركة

ح) أن يؤكد المواد التعليمية على المفاهيم والقيم والاتجاهات والمهارات والكفايات التي تمكن الأفراد فيه.

ج- تحليل كتاب العربية بين يديك المجلد ١

لا بد لمواد التعليمية مناسبة للطلبة اما في فكريتهم وأنشيطالدارسفالنتفكير وغيرها كما فيالمذكور السابق. في كتاب العربية بين يديك في الوحدة الأولى هناك حوارات. والحوار الاول يبحث عن التعارف فالطبع بأن الكلمات المستخدمة مناسب لمستوى الدارس فكريا. وأيضا في الحوار صورة لدافع المتعلم للتعلم. وكذلك يتحدث اول قواعد اللغة العربية هو ضمائر.

مثلا:

طالب	أنا
مدرس	أنت
طبيب	هو
مصري	
تركي	

وأما الصور المستعملة في هذا الكتاب ففيها صورة كعبة (بيت الله) والمسجد. هذا يعني أن هذا الكتاب فيه الثقافة الاسلامية. فالطبع بأن الكلمات المستخدمة سهل لفهمها وأيضا فيه أسماء البلد العربية. وفي هذا الكتاب في المواد التي تتعلق بالصلاة والتحدث عن الصلوات والذهاب لها وأماكنها. هذا يعني هو من الثقافة الاسلامية والعرض للمسلمين والمسلمات لادائها.

مثلا :

س : السلام عليكم

ش : وعليكم السلام ورحمة الله

س : اسمي خالد، ما اسمك ؟

ش : اسمي خليل

س : كيف حالك ؟

ش : بخير والحمد لله، وكيف حالك أنت ؟

س : بخير والحمد لله.

هذا الحوار يسهل الدارس لفهم اللغة العربية حق السهل لان الكلمات المستخدمة سهل لفهم معناها.

ص : أنا أسافر إلى مكة ، إلى أين أنت مسافر ؟

ض : أنا أسافر إلى المدينة.

هذا الحوار المتعلق بالحضارة الاسلامية هو مكة المكرمة. هذه المادة تدل على الثقافة الاسلامية.

الخلاصة

تطوير المواد التعليمية هي أحد من عملية التعليمية للحصول على أفضل نتيجة ممكنة من حالة تعليمية

معينة، فهو يهدف إلى جعل التعليم ذو فعالية، بمعنى النجاح في الوصول إلى المؤمل إنجازه.

المراجع

- محمد محمود الخوالدة, أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي, (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع, ٢٠١١).
- رشدي أحمد طعيمة, تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه, (إيسيسكو : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة, ١٩٨٩)
- نصر الدين إدريس جوهر, الأسس النفسية لبناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله, أساس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين با لعربية, (رياض : دار الغالي, بدون سنة).

Mudlofir, Ali. *Aplikasi Pengembangan Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan dan Bahan Ajar dalam pendidikan Agama Islam*, Surabaya; PT Raja Grafindo Persada, 2011.

Hamid, Abdul dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN Malang Press, 2008)

<http://lisanarabi.net/>